الفصل الخامس

الفروق الفردية في المكونات الشخصية.

- ❖ الأمزجة وأنماطها.
- ❖ الانفعالات والعواطف.
- ❖ الميول والاتجاهات.
- ❖ القيم.
- ❖ سمات الشخصية.

اولا: الأمزجة وأنماطها:

تعريف الأمزجة:- وهي مجموعة من الاختلافات بين شخص وأخر او إنسان وإنسان ثاني وذلك لان البشر غير متساوون في كل شيء والمزاجات تختلف ما بين الطفل الصغير والمراهق والكبير بالسن فقد يختلف بين أخ وأخيه او بين البنت والبنت الأخرى وقد تكون على إشكال مختلفة ،فقد تكون مزاجات يمكن السيطرة عليها، ومزاجات لا يمكن السيطرة عليها.

ويمكن التعبير عن الأمزجة بأنها سلوك يقوم به الإفراد.

الأمزجة عند الأطفال:

ويتناول الفروق الفردية من ناحية مزاجاتهم المختلفة، وتعتمد الأمزجة على نمو الأطفال وعلى المجالين الجسمي والفسيولوجي والمجال العقلي بعملياته العقلية المعرفية المختلفة، فقد يكون لديه مزاج إلى الانتباه او العكس المزاج في عدم الانتباه ،مثله على المدرس حينما يقوم بالتدريس او يكون لديه مزاج في الإدراك والذكاء ويعتمد ذلك على مدى البيئة والحالة النفسية للطفل، فأن كان الطفل لديه جو مميز للحالة النفسية يكون قادر على التركيز والانتباه والعكس بالعكس. وكذلك فان المجال الانفعالي لديه تأثير كبير على مزاج الطفل واهم مقياس للأمزجة هو المقياس النفسي.

وان الأمزجة تختلف ما بين طفل وآخر حيث قد تكون الأمزجة لدى طفل مقبولة ويمكن التعامل معها، او قد تكون مزاجات طفل آخر صعبة ولا يمكن التعامل معها.

الفروق الفردية من النواحي الجسمية والتي تؤثر على المزاج:-

وتعد من أكثر الفروقات سهوله في التعرف عليها وحاجة الجوانب الظاهرة التي تؤثر على المزاج، وان الجهاز العصبي الغددي هو المسئول عن الظواهر الحركية والانفعالية والمزاجية.

الفروق الفردية من النواحي المزاجية:-

المزاج هو تلك المحصلة الناتجة عن تفاعل عناصر البيئة مع هذا الأساس العضوي المذكور (الجسمي و العقلي).

والفروقات الفردية من الناحية المزاجية لها ثلاث زوايا هي:-

١- قوة الطاقة الانفعالية ومستواها ودرجتها.

٢- مضمون الطاقة المزاجية ومحتواها.

٣- هدف وغاية الطاقة المزاجية.

والفروق الفردية من النواحي الاجتماعية تؤثر على الأمزجة. كيف؟

حيث ان للوراثة دور كبير ومؤثر في صياغة القوالب السلوكية والاجتماعية.

وكذلك يمكن القول بان الفروق الفردية من النواحي العقلية والمعرفية لها تأثير كبير على النواحي السلوكية للأمزجة لدى البشر عامة.

المزاج: هو الدافع الداخلي لتلبية رغباتنا وهو الذي يؤثر في سلوكنا وهو يختلف عن الشخصية. ويتألف المزاج من عدة أنماط هي :

النمط الأول (المزاج، الناري): وهو المزاج الدافئ الذي يبدى الدفيء والسرور والحيوية تجاه الناس حيث تسيطر عليه العاطفة قبل العقل عند اتخاذ القرار

يحب الناس أجمعين ولا يحب الوحدة ويتجنبها وهو عطوف متفائل وحنون.

إما نقاط ضعف المزاج الناري وعيوبه فهي:

غير مرتب – غير عملي – عاطفي – ضعيف الإرادة أحيانا.

النمط الثاني (المزاج الغني)

يحب التفكير والتأمل – حساس – يضحي من اجل الغير – صادق يعتمد عليه – مخلص يسعى نحو الكمال.

إما نقاط ضعفه وعيوبه فهي:

متشاءم – متقلب – لا ينسى الإساءة بسهولة.

النمط الثالث (المزاج الهادئ)

يستطيع دائما السيطرة على عواطفه وعلى مشاعره - يتحكم جيدا في ردود أفعاله - يراقب ما يجري حوله - ويبتعد عن كل ما من شأنه إن يسبب له التعب او المشاكل .

إما نقاط ضعفه وعيوبه :

كسول - بطيء جدا – متردد

النمط الثالث (المزاج الصغراوي)

معتقد بذاته – واثق من نفسه – لديه جد على العمل – يسير في حياته مثل القطار – منظم – روتيني.

أما نقاط ضعفه فهي:-

يميل للقسوة – لا يشعر بآلام الآخرين

مزاج الإنسان:

وأمزجة السنة الشتاء والصيف والربيع والخريف .

فمزاج الشتاء البلغم ومزاج الربيع الدم وذلك لان منزل الدم الكبد الى العروق والى القلب والقلب حار ذو ابتلال وكذلك العروق والكبد .

المزاج :

هو مجموعة الخصائص الانفعالية لدى الفرد تتفاوت في درجة قوتها او خفطها او ثباتها او تقلبها التي تظهر في سلوك الفرد وتوازن ردود أفعاله تجاه مواقف الحياة .

أساليب اضطراب المزاج :

إن الأسباب الحقيقية وراء اضطراب المزاج لدى الفرد تتجلى في العامل الوراثي والعامل العصبي والبيئة الاجتماعية المضطربة والصراعات و الاحباطات والقلاقل التي يعانيها الفرد منذ الطفولة إضافة إلى استعداد الفرد لقبول مثل هذا اللون من المزاج في شخصيته إثناء تفاعله مع الآخرين . كما أكدت الأبحاث العلمية إن النظام العصبي لدى الفرد هو المسئول في الغالب عن هذه الاضطرابات.

فالمزاج هو ظاهرة ذات طابع متميز في طبيعة الفرد الانفعالي تشمل سرعة تأثره بالتحضير الانفعالي وسرعة قوة استجابته التي إلفها .ونوعية المزاج الحالي الظاهرة على التكوين الوراثي ، وعلى الرغم من إن هناك اقترافا مفاده إن المزاج لا يتغير بدءا من الولادة وحتى الموت ، ويمكن للمزاج كما هو الحال لبنية الجسم والذكاء يتغير ضمن حدود معينة عن طريق التأثيرات العلاجية والجراحية والغذائية فضلا عن طريق التعلم والخبرات .

ولقد تأثر علماء الشخصية البولنديون في رسم العلاقة بين المزاج والشخصية بنظرية الفعل والنشاط .

وان المزاج او الشخصية هي علاقة تنافر وتناغم .

ثانيا: الانفعـالات والعواطف

١ـ الانفعالات

تتميز الحياة اليومية بتغيرها باستمرار لانها تتضمن مواقف واحداث كثيرة تثير لدى الافراد مشاعر متباينة حيث تتغير مشاعرنا وانفعالاتنا بين الحين والاخر لاننا نشعر في بعض الاوقات بالحزن وفي اوقات اخرى نشعر بالفرح وربما نشعر بالخوف في لحظة معينة ثم نهدأ بعد قليل وعموما الحياة ملئية بالتوترات والاحداث والمنبهات المتغيرة والتي تجعلنا لا نشعر بالملل فلو ان الحياة تسير على وتيرة واحدة سوف يشعر الإفراد بالملل من العيش اي ان التغيرات التي تحيط بنا تشعرنا بالمتعة والاثارة وتخلصنا من الملل وقد حظيت دراسة الانفعالات باهتمام عديد من الباحثين في عدة مجالات منها علم النفس والطب النفسي والفسيولوجي وايضاً بحالات الطب المختلفة مثل الإمراض الباطنية وإمراض القلب والجهاز الدوري نظرا لأهميتها.

تعريف الانفعال

يشار إلى الانفعال على انه " تغير في سلوك الفرد ينشا عن مصدر نفسي يؤثر في الخبرات الشعورية له ويصاحبه تغيرات في نشاطات الأجهزة الداخلية في الجسم كما ان له مظاهر خارجية داله عليه ويشار الى الانفعال على انه ينشأ من مصدر نفسي لان الانفعال يحدث نتيجة عدد من العمليات النفسية المهمة مثل التذكر والادراك فلابد للفرد ان يدرك الابعاد والمعاني الخاصة بالتنبيهات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها لكي يشعر بانفعال معين يتناسب مع هذه المعاني والأبعاد والتي تختلف من فرد لأخر ومن موقف لاخر لدى نفس الشخص أي أن الانفعال هو " استجابة متكاملة يصدرها الفرد تعتمد على إدراكه لابعاد ومعاني المثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها ، وتشتمل هذه الاستجابة على عدد من التغيرات الوجدانية المركبة وتتضمن ايضا حدوث تغيرات في نشاطات مختلف اجهزة الجسم الداخلية.

مكونات الانفعال

يتكون الانفعال من جانبين اساسيين هما

١. المشاعر الذاتية :

وهي المشاعر الشخصية التي يشعر بها الفرد في مواجهة موقف او حدث معين مثل والغضب والسرور والحب والكراهية والحزن والفرح ويستدل على المشاعر الذاتية من خلال التقارير اللفظية التي يذكرها الافراد عن انفسهم كأن يقرر الفرد لفظياً انه يشعر بالخوف او بالتوتر او بالحزن او بالسعادة وغير ذلك من الانفعالات.

٢-الاستجابات الموضوعية

يقصد بالاستجابات الموضوعية للانفعال " تلك الاستجابات التي يمكن قياسها وتحديدها بعيداً عمّا يقرره الفرد عن نفسه وبعيد عن التحيزات الشخصية سواء لدى الفرد او لدى الباحث الذي يقوم بدراسة الانفعال .

ومن امثله الاستجابات الموضوعية التي يمكن قياسها والاستدلال على الانفعال من خلالها : تسجيل التغيرات الداخلية في الجسم مثل تسجيل ضغط الدم وضربات القلب والتنفس من خلال معدلات الشهيق والزفير والرسم الكهربائي لنشاط المخ في لحظة الانفعال.

كما يمكن ايضا ملاحظة التغيرات التي تطرأ على مظهر الفرد وعلى ملامحه الخارجية مثل التكشير والابتسام وجحوظ العينين ورعشة اليدين

التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعال

يقصد بالتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعال هي " تلك التغيرات التي تحدث في نشاطات مختلف اجزاء الجسم الداخلية والتي تحدث نتيجة التعرض لموقف او منبه او حدث مثير للانفعال " ونعرض فيما يلي للتغيرات التي تطرأ على نشاطات بعض اجزاء ومكونات الاجهزة الداخلية في الجسم اثناء الانفعال

المعدة

يصاحب الانفعال حدوث احمرار وتورم وانتفاخ في الاغشية الداخلية الموجودة داخل المعدة كما تزداد انقباضات عضلاتها وترتفع نسبة الهيدروكلوريك الموجودة في المعدة والذي يتضح في شعور الافراد بحموضة المعدة في المواقف المثيرة للتوتر.أما في حالات الاكتئاب تميل أغشية المعدة الى الشحوب " اللون الاصفر " وتنخفض نسبة الهيدروكلوريك في المعدة وتقل حركة المعدة والذي ينتج عنه صعوبات في هضم الطعام وانتفاخ البطن والشعور بالألم في المعدة والاصابة بقرحة المعدة او الاثنى عشر وحدوث اضطرابات في عمليات الاخراج مترتبة على الاضطرابات في الهضم مثل الاصابة بالإسهال والامساك.

ضغط الدم

يرتفع ضغط الدم في الجسم اثناء الانفعال ويحدث تمدد في الاوعية الدموية مما يزيد من كمية الدم قرب سطح الجلد والذي يتسبب في احمرار الوجه عند الشعور بالغضب او الخجل او التوتر

الجهاز العصبي

تنشط اثناء التعرض للانفعال المناطق العصبية المسئولة عن التحكم في الانفعال حيث يتحكم في السلوك الانفعالي للفرد مناطق في الجهاز العصبي وهي الهيبوثلاموس.Hypothalamus الجهاز النطاقي او الحافيLimbicSystem الفصوص الجبهية والتي تتضمن العديد من المراكز العصبية للعمليات العقلية العليا ومنها الانتباه والتذكر والادراك والتفكير حيث يقوم الانفعال على ادراك الفرد لابعاد ومعاني المواقف والمثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الفرد.

الجهاز العضلي

يزداد التوتر في عضلات الجسم عند التعرض لانفعال الفرح وينخفض في حالات الحزن ولكن لا تعد التغيرات في نشاطات الجهاز العضلي من المؤشرات الدالة على الانفعالات الفعلية لدى الفرد فهو يستطيع البكاء او الضحك اثناء التمثيل او وفقا لمقتضيات المجاراة الاجتماعية في المواقف الاجتماعية دون ان يشعر بالفعل بانفعال الحزن او السرور كما تحدث تغيرات في نشاطات عضلات العين اثناء المشاجرات والغضب ويمكن رصد النشاط الكهربائي لعضلات الجسم

وتحديد التغيرات التي تحدث فيها مصاحبة للانفعال من خلال استخدام جهاز الرسم الكهربائي لنشاط عضلات الجسم .

القلب

تتغير قوة وسرعة ضربات القلب وفقا لشدة الانفعال حيث تبين ان سرعة ضربات القلب تصل الى ١٥٠ نبضة في الدقيقة عند التعرض للانفعال بينما يكون عد هذه النبضات في حالة الهدوء يتراوح بين ٧٠ – ٨٠ نبضة في الدقيقة .

واوضحت نتائج الدراسات السيكوفسيولوجية زيادة كمية الدم المتدفق في القلب لدى الطلاب عند دخول الامتحان بمقدار لترين في الدقيقة بالمقارنة بكمية الدم المتدفق في القلب بعد الامتحان لدى الطلاب مما يشير الى تاثير الانفعالات على التغيرات في نشاط القلب .

تجلط الدم

يصاحب التعرض للانفعال او للمشقة النفسية زيادة كثافة الدم وفي تجلطة وهو ما يسبب الاصابة بجلطات القلب والمخ ومختلف اجزاء الجسم عند التعرض لدرجات مرتفعة من المشقة النفسية او الانفعال وربما يكون لزيادة سرعة تكوين الجلطات في حالات التعرض للانفعال وللمشقة النفسية وظيفة تكيفية ببقاء الفرد حيث تبين ان الجروح التي يتعرض لها الجنود في الحروب تتجلط بسرعة اكبر من الجروح التي تصيب الافراد في الحياة المدنية ويساعد ذلك الجنود على البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف المرتبطة بمشقة الحرب .

الكليتان

يؤثر الانفعال على نشاط الكليتين وتتغير نسبة الماء والاملاح في الجسم وفقا للحالة الانفعالية التي يكون عليها الفرد حيث يساعد التوتر على التقليل من افراز الجسم للماء والاملاح والتقليل بالتالي من معدل وكمية التبول ويحدث العكس اثناء الاسترخاء والذي يساعد على زيادة افراز الجسم والاملاح ومن ثم يكثر معدل ومقدار التبول.

ولكن في حالات التوتر العصبي الشديد والتي تصل الى حد التهيج العصبي يزداد معدل التبول ويكون البول محمل بنسبة مرتفعة من الصوديوم والبوتاسيوم اللذان يزداد افرازهما وطردهما الى خارج الجسم في مثل هذه الحالات ويتم التخلص من المقادير الزائدة من هذين العنصرين من خلال البول ولهذا الامر

اهميـة كبـرى حيـث يسـاعد الـتخلص مـن المقـادير الزائـدة مـن المـاء والصـوديوم والبوتاسيوم علـى هدوء واسترخاء الفرد نظرا لمـا اوضحته نتائج الدراسات الطبيـة والتـي اشـارت الـى زيـادة نسبة المـاء والصوديوم فـي الجسم فـي حـالات الاصـابة بالاكتئاب الذهاني " الاكتئـاب العقلـي " وبذهان الهوس – الاكتئـاب ولهذا يستخدم الاطباء في علاجهم لهذه الامراض النفسية والاضطرابات الوجدانية اي الاضطرابات المرتبطة بالانفعال انواع من العقاقير الطبيـة تساعد علـى طرد الصوديوم والمـاء الـى خـارج الجسم عن طريق البول اي ان هذه العقاقير تزيد من معدلات التبول لدى هؤلاء المرضى

٢ـ العواطف

تسمى عادة بالمشاعر و الاحاسيس و المزاج و الانفعالات ، والتي جميعها تنتمي الى صميم تكوين و تفاعل الانسان من الداخل . و التـي ايضـا تستطيع ان تلاحظها من خـلال شعورك نحو الاصدقاء او زوجتك او الجيران او تجاه شخص ما او موقف ما . وتقابلها عاطفة الكراهية المتمثلة في احساسك و مشاعرك نحو عدو تكرهه ، و مشاعر الكره الاخرى من حقد و انانيـة و بغض و حسد و غيره و احتقار .

كتب مايستر إيكهارت " فيلسوف و عالم لاهوت (١٢٦٠– ١٣٢٨) فكرتـه عن حب الذات قائلا " اذا احببت نفسك ، فقد احببت شخص اخر كما تفعل ازاء نفسك ، و طالما انك تحب شخصا اخر اقل مما تحب نفسك ، فلن تنجح حقا في حبك لنفسك .

ما هي العواطف :

العواطف هي عباره عن شعور تشعر به في داخلك ، و استعدادات شخصيه وجدانيـة مكتسبه فـي كـل فـرد مـن المجتمـع الـذي يعيش فيـه . و بالتـالي هـذا المجتمـع ومـن يعين العواطف الشخصية لكـل شخصـا منـا . كمـا تحـدث نتيجـة للعلاقات الانسانية بين الافراد والاختلاط ، والتـي تتكون بتكرار تجارب والاختلاط والمعرفـة المتبادلـة . فتكـون بنتيجتهـا عـدة انفعـالات داخليـة مفرحـة ومحزنـة ، متمركزة حول موضوع معين ، وتنتهي بعاطفة حب او كراهية . بمعنى ان العاطفة هي نوع من الاستعداد العقلي المكتسب المرتبط بموضوع ومحور خاص .

وعلى الرغم من التداخل بين مفهومي العاطفة والانفعال نفسيا ، الا ان الفرق فيهما يكمن في ان العاطفة هي استعداد الفرد للقيام بنوع معين من الاستجابات ، وفقا للحالة الشعورية التي يشعر بها او وفقا لطبيعة الموقف الراهن لحظته ، بينما الانفعال هو نوع من السلوك واستجابة معينة لموقف معين يصادف الانسان . والحياة بمجملها بدون انفعالات تمر جافة و متعبة وتسير على وتيرة واحدة ، مولدة الملل والسأم. في حياة الانسان نوعان اساسيان من العواطف هما : عاطفة الحب الحب وعاطفة الكراهية . وهنالك عاطفة تهيمن على سلوك الشخص مثل عاطفة حب الوطن . وعندما تتبلور شخصية الفرد وتنضج وتشعر باستقلاليتها وكيانها، تكون قد تكونت فيها عاطفة اعتبار الذات، وهي العاطفة التي تحملنا على احترام النفس والتمسك بكرامتنا وعمل الواجب لإرضاء ضميرنا، وفي اهماله احتقار لذاتنا. وكثيرا ما تندمج اعتبار الذات مع العاطفة الغالبة فيصبح سلوكنا كله موجها في خدمة ما نحبه اكثر من اي شيء اخر. وحياتنا وما تمر به من احداث سواء كانت ايجابية او سلبية، تولد السرور والفرح وبالمقابل الهم والحزن . والعواطف التي تجتاح دواخل الانسان تضفي على حياته الحركة والحيوية وتجعل لها قيمة ومعنى. فلولاها لما تحركنا نحو الطموح والسعادة والدراسة والعمل والاستمرار، ولما جعلت الانسان يدرك قيمة ذاته والوجود الذي يحيط به .

العاطفة والعقل :

يرى العقليين بان العقل هو تلك الصفحة البيضاء التي تكسوها الافكار والاحاسيس الخارجية التي يتلقاها من محيطه الخارجي. لان " العقل في النهاية يكتسب المعرفة عن طريق انتقاش المعلومات فيه، وعلى اساس الفطرة يدرك الاشياء التي تمر عليه ، ثم يقوم بالاستجابة اليها وتحليلها والتعامل معها كمفردة معرفية تخدم في النهاية الانسان وتغني جانبه المعرفي " بينما العواطف عرفت من قبل عالم النفس " ويليام جيمس " بانها: "ردة فعل انعكاسية Reflex تنجم عن مؤثر ذو معنى رمزي لدى الفرد ". ويختلف الفيلسوف عما نؤيل كانت مع ارسطو في ان العقل هو القوة الوحيدة التي تحرك الانسان في سعيه نحو الوصول الى السعادة.

فالعقل والعاطفة بينهما تكامل وتناسق وتجانس ، وعلاقة لا يستطيع الانسان ان يستغني احدهما بالاخر . وكلما اتسع نطاق احساس الفرد وشعوره تغلبت العاطفة على العقل . فعاطفة الحب مثلا ، التي هي حالة انفعالية معقدة متمركزة حول شخص معين ، تطغى عقله فيخضع الاخير لحكم العاطفة. لان المحب لا ينظر الى من احب نظرة مدققة بعقله وفكره، بل ينظر اليه بقلبه ومشاعره ، ومنجرفا وراء عواطفه واضعا كل ثقته وايمانه فيما يشعر فقط . وهنا يضيع الانسان عن الحقيقة لان العاطفة ملكت العقل واوقفته والغت الحكم الصحيح ، وبالتالي من يقوم بدور اخذ القرارات العقلية سيكون الشعور والاحاسيس، مستخدمة منطق العاطفة .

و جميع تصرفات الانسان و سلوكه يبرر العواطف ، و اذا ما اختلف سلوكهم فيكون نتيجة لتباين عواطفهم ، لان العاطفة تكون محاطه بمجموعه من العواطف المتعددة ، و التي تتباين ما بين مؤيد و معارض لها . مؤثرة بما يصادف الانسان في حياته الاجتماعية حينا و بالعقل حينا اخر . لان العواطف اساسا بمجموعها نكتسبها من المجتمع وليس من الطبيعة، كغيرة الحماة من كنتها وبالعكس، وخوف الاب على اولاده من الاخطار. حتى العواطف التي تورث وراثة تكتسب من المجتمع كالعاطفة الجنسية وعاطفة الجوع الى الطعام.

فالإنسان يولد و هو مزود بعدد كبير من الامكانات التي تتفاعل مع عالم مادي واجتماعي معقد ، والتي تتباين مع مواقف الحياة المتعددة، فيظهر الصراع بين العواطف نفسها من جهة، و بين العواطف و العقل من جهة اخرى. فبعض المواقف تخضع لسلطة العواطف، و البعض الاخر يخضع العواطف للعقل و حكمة بفضل قوة الارادة وقوة ضبط النفس .

لكن العواطف او الانفعالات في الانسان هي اكثر تعقيدا مع انها لا تختلف كثيرا عن مثيلتها في الحيوانات .

فالرضيع الجائع الذي يتقلب في سريره ، والطفل في المدرسة الذي يتأتئ ويحمر خجلاً ،

ولاعب الكرة الذي يضم اصابع يده بقوة الى بعضها ويسدد ضربة محكمة الى الحكم... حيث تندرج تحت تأثير الحالات العاطفية التي تنطوي على انفعالات

غير عادية مما يؤدي الى تصرف تلقائي ، قد يكون احيانا غير منطقي غير محسوب العواقب .

إلّا اننا نعرف العلامات الجسدية للعواطف . فالشخص الذي يعاني من القلق النفسي الشديد يتصبب عرقا . والغاضب يحمر وجهه ثم يشحب . الطفل الخائف يرتعد ، مما يؤدي الى حدوث اضطرابات محددة داخل الجسد . فضغط الدم يرتفع والنبض يتسارع والتنفس تزداد وتيرته ويصبح غير منتظم وعملية الهضم تتوقف لان الدم يتم تحويله من المعدة الى عضلات الرجلين و اليدين . اما الغدة الكظرية فتضخ كمية اكبر من هرمون الادرينالين في الدم .

وهذه الكمية الفائضة من الادرينالين من شأنها المساعدة على تسريع ضربات القلب و تغيير الترتيب الكيمياوي للدم و التقليل من كمية السموم التي يحدثها الارهاق والزيادة من سرعة تخثر الدم لدى تعرضه للهواء . هذه التغيرات تساعد الشخص في الحالات الطارئة فتهيئه اما للدفاع عن نفسه او لتفادي الخطر بالهرب (الذي يبرره البعض على انه ثلثا المراجل!) .

من خلال ما تقدم فالعواطف نعمة وعطية من الخالق ، ولولاها لغدت الحياة جامدة ساكنة ومملة ، ولذبلت النفس وما كان للفن والابداع وجود ولا للجمال سحره . وتعلم دائما ان تشارك الاخرين موهبتك بمشاعرك بعيدا عن البرودة والجمود والذاتية والانانية والتكبر، وايضا الزيف الذي صار جزءا من طبيعة الانسان لإظهار نفسه بصورة غير صورته، وعليك دوما ان تحكم العقل والعاطفة معا في قراراتك لكي تسلك طرقها الصحيح وتأتي بعواطفك نحو الاتزان .

ثالثا :الميول والاتجاهات

١ـ الميول

الميل مظهر نفسي ثلاثي الأبعاد ... إدراك يثيره و نشاط انفعالي يصاحبه و سلوك يعبر به عن نفسه .

تعريف الميل

- هو استعداد دينامي من جانب الفرد للاستغراق في نشاط معين يؤثر على سلوك الفرد حيث يجعله يبذل مجهود في سلوك يشعره بالراحة .

- هو نزوع عفوي او واع يتجه به الكائن الحي للقيام بفعل من الأفعال و يعد الميل محركا للسلوك و مزاولة النشاط و الميل أهم المفاهيم النفسية و ابسطها
- فإذا كان الميل متجها لإرضاء الجسم سميّ حاجة ، و إذا وقع بصورة عفوية سميّ غريزة ، و إذا كان واعياً سميّ رغبة

العوامل المؤثرة في تكوين الميول و تطورها

١ – العمر الزمني : ففي الطفولة المبكرة تتميز الميول بأنها ذاتية المركز تدور في جوهرها حول شخصية الفرد . ثم تتطور الميول مع مظاهر نموهُ الحركي فتبدو في لعبهِ و هواياته ثم يتطور نموهُ الحركي فيهوي اللعب بالكرة في طفولته المتأخرة . اما في المراهقة فقد يميل الى كرة السلة مثلا و عندما يتطور به الأمر يكتفي مشاهدتها و تتبع اخبارها .

٢ –الذكاء : تتأثر الميول بدرجة ذكاء الفرد ، فميول الاذكياء متنوعة واسعة عميقة بينما ميول الاغبياء تتصف بالضيق و الفقر .

٣ – الوسط الاجتماعي:– تتأثر الميول بمعايير الجماعة و مستوياتها الاقتصادية والثقافية ، و بيئة الفرد و نموه العقلي المعرفي الانفعالي الاجتماعي ، فيميل الفتى الى الطب او الهندسة او الجندية ... الخ .

٤ – الخبرات السابقة و التدريب :– كثيرا ما يكون سبب ضعف ميل معين لدى الفرد هو عدم تهيئة الفرص له لتلقي الخبرات التي يمكن ان تنمّي هذا الميل . لذلك تؤثر الخبرات السابقة و التدريب في عملية تكوين الميل و تطورها .

توجيه الميول

نستطيع توجيه ميل الطفل بتعويده على سلوك النظافة وإظهاره بالتقزز من القذارة وبهذا يقتني الميل بمكاسب جديده عن طريق التربية ، كما ان بالإمكان توجيه ميول الاطفال دون التمييز بين ذكر او انثى فلا نوجه الذكر نحو الاهتمامات العلمية والانثى نحو اهتمامات الامومة فقط .

تصعيد الميول

لقد كشف التحليل النفسي المدى الذي يمكن ان تبلغه الميول عن طريق التصعيد ، و ذلك بتحويل الميل من موضوع ادنى الى موضوع اعلى . مثال : الميل الفردي يمكن تصعيده الى ميل فكري ، و ما الادب و العلوم و الفنون الا اعلاء للميول و تصعيد لها .

٢ـالاتجاهات

تواجه الفرد في الحالات الاجتماعية مشكلات قد تكون اسرية او سياسية او اقتصادية ... الخ

فيقف منها موقفا معينا يتجلى في آرائه و سلوكه اما قبولا او رفضا فيتشكل لدية اتجاها .

مثال : اتجاه المحافظة على المواعيد و التقاليد ... الخ .

اولا – تعريفه : انه الموقف النفسي حيال احدى القيم و المعايير .

ثانيا – صفات الاتجاه :

١ – الاتجاه يرتبط بخبرة الفرد : ان سلوك الانسان اتجاه موقف ما ليس وليد المصادفة وانما هو محصلة خبرات سابقه مر بها

مثال :- من خبر الظلم في حياته لا بد ان يحمل اتجاها نحوه . وهذا يسبب اختلاف الافراد في اتجاهاتهم تبعا لاختلاف خبراتهم والمواقف التي يتعرضون لها .

٢ – الاتجاه يحمل شحنه انفعالية تجعله شبيها بالعاطفة :-العاطفة توجه سلوكنا و تجعلنا نقبل على الموضوع الذي نميل اليه و كذلك يفعل الاتجاه ولكن الاندفاع الانفعالي في العاطفة اقوى و اكثر حدة من الاتجاه

٣– الاتجاه يتصف بشيء من الثبات :- فهو يجعل الانسان يقف من بعض المثيرات موقفا واحدا ، مثال موقفنا من شخص ما ولكن هذا الثبات نسبي فهو يتبدل بمرور الزمن و تغير الخبرات

ثالثا – اشكال الاتجاه :

أ– الاتجاه الجماعي : اذا اشترك فيه عدد من الفراد مثال ، اتجاه العرب نحو الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين .

ب – الاتجاه الفردي : اذا كان خاصا بفرد معين مثال : اتجاهي نحو شخص ما واعجابي به .

ج – الاتجاه الايجابي : يكون قبولا لموضوع ما . مثال موقف العرب تجاه الارهاب والتطرف الديني .

د – الاتجاه السلبي : يكون رفضا لموضوع . مثال موقف العرب تجاه اسرائيل .

هـ – الاتجاه اللفظي :- اذا عبر عنه بشكل لفظي من خلال المناقشة

و – الاتجاه العملي :- اذا عبر عنه بسلوك

رابعا - تكوين الاتجاهات :

أ – الاتجاهات مكتسبة و ليس فطرية اذ لا يولد الفرد مزودا بأي اتجاه ازاء اي موضوع خارجي و تتكون الاتجاهات و تنمو نتيجة لاحتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر فيه بطريقة ما .

ب – ان المصدر الاول للاتجاهات هو الدوافع العضوية التي تعبر عن نفسها في النشاط الجسمي ثم يبدا الانسان بتكوين اتجاهات اكثر تعقيدا مثال : يبدا الطفل بتكوين اتجاهاته ازاء من يشبع دوافعه العضوية مثل الحلويات و اللعب .

ج – ان الاتجاهات نحو الامور المعنوية المجردة مثل الكرامة و الشرف و التضحية لا تتكون بالمعنى الصحيح قبل مرحلة المراهقة لأنها تتطلب مستوى من النضج العقلي لا يتوفر في مرحلة الطفولة .

توجد عدة عوامل لتكوين الاتجاهات منها :

١ – الاطار الثقافي و الاجتماعي

أ – يعيش الفرد في اطار ثقافي يتألف من العادات و التقاليد و المعتقدات السائدة في المجتمع . و تتفاعل هذه جميعا تفاعلا ديناميكيا (حديثا) يؤثر في الفرد من خلال علاقته الاجتماعية وهي من اهم العوامل التي تحدد اتجاهاته

ب – تعد الاسرة اولى هذه الجماعات و تأثير الابوين عن طريق التربية كما تؤكد مدرسة التحليل النفسي على ان اتجاهاتنا نحو الاشخاص و المبادئ الاخلاقية تتأثر الى حد كبير بما اكتسبناه من الاسرة .

٢ – التكوين النفسي للفرد

أ – التكوين النفسي للفرد يحدد مدى تأثيره بالمكونات الثقافية و الاجتماعية ، فبعض الافراد لا يتأثر ببعض الاتجاهات السائدة في المجتمع بينما يتأثر باتجاهات اخرى، ويعود هذا الى قوة انتباهه و خبراته الانفعالية ، و هذا يفسر الاختلاف في الاتجاهات بين افراد الثقافة الواحدة او الجماعة المعينة .

٣ – ثقافة الفرد و معلوماته

أ – تـؤثر ثقافـة الفـرد فـي اتجاهاتـه فقـد تـؤدي المعلومـات الغيـر الكافيـة او المفروضـة الـى تكـوين اتجاهـات سلبية لـدى الفـرد ، مثـال : اتجـاه بعـض الاوربيين من القضية الفلسطينية

ب – دلت التجارب ان الافراد يمكن ان يعدلوا اتجاهاتهم نحو بعض المواضيع بازدياد ثقافتهم وتغير معلوماتهم .

توجيه الاتجاهات والميول

أ – يجب ان يتجـه المعلـم نحـو ميـول الطلبـة واتجاهـاتهم فيعمـل علـى تنظـيم مواضيع التعليم و طرائقه لتزيد من حماسة المتعلم واندفاعه لدراستها .

ب – يدعو بعض المفكرين الى نوع من المنـاهج اسموها منـاهج النشـاط القائم على ميل التلاميذ و اتجاهاتهم .

ج – ومـع القيمـة الكبـرى التـي يعلقهـا النفسـيون و التربويـون علـى الميـول والاتجاهات فـأنهم يتحفظـون الـى ضـرورة الحـذر مـن الاسـتعمال المسـتمر للنمط الواحد من الميول في تنمية الاتجاهات اذ قد يؤدي ذلك الـى نـوع من الملل والسقم ، فيعزف الافراد عن النشاط نتيجة لزيادة الاشباع .

هـ –ولا يصح استغلال ميل ما في تكوين اتجاه الى اقصى حد ممكن خشية ان ينقلـب ذلـك الـى نفـور او يـؤدي الـى تضـخيم الميـول بعضـها علـى حسـاب البعض الاخر

د – ان خيـر طريـق فـي تكـوين الاتجاهـات هـو اسـتعمال ميـول متنوعـة وفقـاً لمقتضيات الحال .

مكونات الاتجاه :ـ

أ – المكون المعرفي : و يتضمن معتقدات الفرد و قيمه ومعارفه كالاتجاه نحو الديمقراطية .

ب – المكون العاطفي (الوجداني – الانفعالي): يشير الـى المكونـات العاطفيـة المتعلقة بالشيء موضح الاتجاه من حب و كراهية .

ج – المكون السلوكي : يتضمن الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه التـي تدفع الفرد نحو شيء .

الخصائص العامة للاتجاهات

١ – لا تنشا من فراغ بل هي عبارة عن علاقه بين الفرد و موضوع الاتجاه .

٢ – تتم بالطابع الذاتي من حيث محتواها .

٣ – تتميز خصائصها العاطفية عن الاعتقاد او الرأي .

٤ – مكتسبة و متعلمة و ليس فطرية .

٥ – ذات قدرة تنبؤيه باستجابة الفرد المستقبلية في المواقف المختلفة .

٦ – تتسم بالثبات النسبي فهي لا تتغير بسرعة .

شروط تكوين الاتجاه

١ – تكامل الخبرة : في اطار واحد تصدر عنه الاحكام و الاستجابة للمواقف .

٢ – تكرار الخبرة : فتكرار الفشل في الرياضيات يكون اتجاه سلبي نحوها .

٣ – حدة الخبرة : فالاتجاه يتكون عندما يكون الاحتكاك الانفعالي مرتفع .

٤ –تمايز الخبرة : حيث يتحدد الاتجاه و يتميز عن غيرة .

٥ –انتقال الخبرة : تنتقل الخبرة عن طريق التصور و التخيل و التقليد مثل الطفل يكون اتجاهاته من الاسرة من خلال عملية التقليد .

انواع الاتجاهات النفسية

١ – الاتجاهات العلنية و الخفية :- علنية عندما يظهر الفرد دون أحراج اما خفية عندما لا يتفق الفرد مع معايير المجتمع خشيةً من الافصاح عنها .

٢ – الاتجاهات السالبة و الموجبة :- السالبة هي التي تبعد الفرد عن الموضوع اما الايجابية فهي التي تجذب الفرد نحو الموضوع .

٣ – الاتجاهات القوية و الضعيفة :- و تشير الى شدة الاتجاه من حيث درجة التأثير و التأثر .

٢ـالقيـــم

معنى القيم لغة :

القيمة مفرد كلمة القيم لغة من قوم وقام المتاع بكذا أي قدرت قيمته به . والقيمة الثمن الذي يقوم به المتاع . أي يقوم مقامه . والجمع القيم ، مثله سرره وسدر وقومته المتاع . جعلت له قيمة والقيمة في اللغة تأتي بمعاني عديدة :

– تأتي بمعنى التقدير ، أي قيمة هذه السلعة كذا أي تقديره كذا

- تأتي بمعنى الثبات على أمر ، على سبيل المثال نقول فلان ليس له قيمة أي ليس له ثبات على الأمور .

_تأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال . يقول تعالى ((ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)) أي يهدي للأمور الأكثر قيمة أي الأكثر استقامة .

معنى القيم اصطلاحا:

نظرا لكون مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات ، فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه . فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك . وعند علماء الاجتماع : القيمة هي الاعتقاد شيئا ما تقرر بواسطته إشباع حاجة إنسانية . وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد او للجماعة وهي تكمن في العقل البشري وليس في الشيء الخارجي . وعند الفلاسفة تعد القيم جزءا من الأخلاق . إما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء .

مفهوم القيم:

القيم من المفاهيم التي شغلت الإنسان منذ القدم وأصبحت محدد للخلافات بين المدارس والمذاهب الفلسفية وتفاوت الأداء والنظريات في موضوع دراستها . فمنهم من ارتأى رأيا خاصا ، وارتأى غيره رأيا أخر . يناقضه . وهذا ما دفع البعض لوصف دراسته بالتضارب البين . حيث يقل (مونه فرنج) هناك في ميدان البحوث في القيم على وجه الخصوص جذب في النظريات المتناسقة وخصب في النظريات المتضاربة . ويؤكد جون ديوي هذا المعنى فيقول : ((إن الأداء حول موضوع القيم متفاوت بين الاعتقاد من ناحية بان ما يسمى فيما ليس في الواقع إشاراته انفعالية او مجرد تغيرات صوتية . وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بان المعايير القليلة ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق . على أول من استخدم لفظ قيمة وعمل على نشره العالم " لوتز" واللاهوتي ريتشل ثم جاءت فلسفة نيتشه لتعزز وتساعد على نشر واستعمال كلمة القيمة بين جمهرة المثقفين . والقيم من المفاهيم التي يتوافر استخدامها عندما يتناول الناس أمرا من الأمور الخطيرة . فكثيرا ما تستخرج عند النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية او في الحديث عن المستقبل وعصر الإنسانية وان كانت تظهر كما سلف عند الحديث عن المشكلات العامة وذات الطابع القومي والدولي ، وهي

أيضا تستعمل في تقييم السلوك الإنساني وتعتبر من الوسائل الهامة للتمييز بين أنماط الحياة .

وقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيمة ، على الرغم من التطورات الكثيرة التي طرأت على هذا الميدان المعرفي .

١- فهناك من ينظر للقيم من منظور فلسفي : فهناك المثاليون الذين ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، عصورها عالم المثل . وهناك الواقعيون و البرجماتيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكاءه وتجاربه الحياتية . ولذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التي يتعرض لها .

٢- وهناك من ينظر إلى القيم على أنها اعتقاد : فالقيمة هي المعتقدات التي بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغبه او يفضله ، ويؤكد ذلك (ليموس) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الإفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية .

٣- وهناك من ينظر للقيم على أنها معايير: حيث عرفها (أبو العينين) على أنها معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة . ويتناولها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية و يقيم فنها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا .

التعريف الإجرائي للقيمة في كونها : مجموعة من المعايير والإحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله في المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته . وتتجسد من خلال الاهتمامات او الاتجاهات او السلوك العملي اللفظي ، بطريقة مباشرة او غير مباشرة .

القيم الاجتماعية :

معيار عام ضمني او صريح فردي او اجتماعي ، تتخذ وفقا له القرارات من قبل الإفراد او الجماعات ، هي السلوك الاجتماعي قبولا او رفضا ، فالقيم مقاييس اجتماعية خلقية وعالية تقررها الحضارة التي ينتمي إليها الإفراد وفقا لتقاليد

المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة . والقيمة كمصطلح عام في العلوم الاجتماعية تعني موضوع او حاجة او اتجاه او رغبة ، ويتخذ المصطلح في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات و الرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى ، كما يعني دائما في علم الاجتماع المستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية والجمالية والمعرفية . وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات فإنها صادقة وانه يتعين الاعتماد عليها في تقسيم الموضوعات ، أي إن القيمة وسيلة للتمييز بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب من اهتمامات الإنسان ورغباته إزاء الأشياء والظواهر الاجتماعية ، وبذلك تكون للقيمة أهمية في حياة المجتمع . فهي تحدد طبيعة علاقة الناس ببعضهم . ومن الواضح إننا نرى إن القيم مسالة تتعلق بالإنسان وما يحمله من التقديرات والقيم حول الأشياء سواء كانت هذه الأشياء جميلة أم قبيحة . أي ليست مستقلة عن الإنسان او أنها ظهرت من طبيعة المفهوم الاجتماعي للقيم مقصور على تلك الأنواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم(المرغوب فيه) هو تلك المرآة التي تعكس معايير الجماعة أيا كان نوعها ، لكن المعايير تختلف باختلاف المجتمعات والأنظمة الاجتماعية السائدة فيها .

أهمية القيم الاجتماعية في حياة الفرد والجماعة :

تعد القيم موجهات لسلوك الفرد والجماعة فهي الدعائم الأخلاقية للمجتمع التي تساهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية الايجابية بين إفراده ولا يستطيع المجتمع بدونها لأنه لو فقدها سيفقد أهم مقومات تماسكه وضمان اطمئنان الفرد والمجتمع والجماعة ، وسير الحياة بطريقة منتظمة في طريق العدل والخير . ويتحقق بها انضباط الفرد والجماعة وهي تنظم العلاقات الاجتماعية في ضوء الأحكام القيمة التي يحرص الإنسان الخير على التصرف بها . والقيم هي التي تصيغ النظام بدلا من الفوضى والحق والعدل بدلا من الظلم والصدق بدلا من الكذب والإخلاص والأمانة بدلا من الخيانة ، وبالنظر لأهمية القيم في حياة البشر، اهتم الفلاسفة والمهتمون بشؤون المجتمع وتربية الناشئة بها . وحرصوا على إبرازها وتأكيد ضرورة التمسك بها . ووضعت القوانين والأنظمة التي نظمت بقاءها ، ذلك لأنه يمكن اعتبارها مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنشأ من جماعة

وما يتخذون فيها من معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة . بحيث يصبح لها صفة الإلزام ، ويعد أي خروج عنها ، خروج عن مبادئ الجماعة وأهدافها لأنها عبارة عن مكونات الإطار الأخلاقي العام للمجتمع في مجالات حياته المختلفة . ويعتقد إن البناء القيمي للإنسان يتصف بالترابط والتوافق . فان الإنسان العادل إنسان صادق ومنصف وغير مستغل إلا إذا حدث ما يجبر هذا الإنسان لان يحدث لديه انفصام وتناقض بين قيمه ، ويعود ذلك إلى التدمير لذات الفرد والمجتمع .

الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية :

العادة هي صيغة او صفة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية او نظرية وطريقة في العمل والتفكير وهي تتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة . والعادة بمفردها تختلف عن العادات الاجتماعية في إن الأخيرة يفرضها المجتمع او يتوقع من الفرد إن يقوم بها او يمارسها ولا يكون ممارستها إلا في ظل الجماعة ، وهذا لا يعني إن العادة الفردية ليس لها علاقة بالعادة الاجتماعية بل إن هناك علاقة بينهما ، والفرق بينهما هو إن العادات الاجتماعية لها صيغة شمول وفيها نوع من الالتزام . إما الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية فيما يلي :

٤- العادات الاجتماعية تصدر عن تفاعل الإفراد ، ولكن ليس مصدرها الدين ، من حيث إن الدين مصدر أساسي من مصادر القيم .

٥- العادات الاجتماعية اقل أهمية من القيم لأنها مرتبطة بأشياء ثانوية ، إما القيم فإنها مرتبطة بالغايات النهائية .

٦- العادات الاجتماعية ليس بالضرورة إن تكون محرمة ، فبعض الاجتماعيات مع القيم ولا تناقضها .

الفرق بين القيم والقدرات المعرفية :

يؤكد العالم " بياجبه " إن قيم الفرد تتغير عبر المراحل العمرية ونمو الوظائف والقدرات المعرفية للفرد ، فالقيم على سبيل المثال تتسم بالعيانية والخصوصية ، نظرا لعدم نمو الوظائف والقدرات العقلية بدرجة كافية ، في حين تتسم القيم في مرحلة الرشد بالعمومية الشمول ، نظرا لنمو القدرات العقلية المعرفية وتغيرها نحو المزيد ، هذا بالإضافة إلى وجود فروق بين المرتفعين

والمنخفضين في هذه القدرات فيما يبثونه من قيم، فالقدرات العقلية على سبيل المثال على أنها حاجة تدفع بها فيها إلى توظيفها وتوليد قيم معينة لدى الفرد من شانها توظيف هذه القدرات وهذا ما أطلق عليه (روبنبرج) بموكب القيم المتجهة إلى التعبير عن الذات ، وهي القيم الخاصة بتوظيف القدرات والاستعدادات لدى الفرد .

رابعا:سمات الشخصية

تعرف الشخصية بأنها : مجموعة من الميزات والصفات والعادات التي ينفرد بها الشخص ، وتميزه عن غيره من الناس . لذلك فاننا نجد ان كل فرد ينفرد بصفات وميزات خاصة به ، ولديه عادات وطقوس معينة تكون جزءا من شخصيته المستقلة المنفردة .

وتتكون شخصية الانسان من ثلاثة دعائم :-

١- العقل: وهبنا الله العقل والذي ميزنا به عن سائر المخلوقات الاخرى ، وجعل لنا التفكير والتأمل في حكمة الحياة .

٢- الارادة: تعتبر الارادة احدى دعائم الشخصية القوية

٣- العاطفة: خلق الله الانسان ووهب له العاطفة التي لا يستطيع العيش من دونها ، فهو يحب نفسه ويحب من حوله ويتفاعل معهم .

حيث تعددت التعاريف للفظ (الشخصية) ومنها الآتي :

هي مجموعة الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار ، والتي تميزه عن غيره وتنعكس في تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من اشخاص و مواقف ، سواء في فهمه وادراكه في مشاعره او ادراكه وسلوكه وتصرفاته في مظهره الخارجي .

فالشخصية لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية الداخلية او التصرفات المتنوعة التي يقوم بها دائما ، وانما هي نظام متكامل .

الشخصية من اصعب الاصطلاحات فهما وتفسيرا وبايجاز يعتمد مصطلح الشخصية البناء الخاص بصفات الفرد وانماط سلوكه الذي من شأنه ان يحدد لنا طريقته المنفردة في تكيفه مع بيئته الذي يتنبأ باستجابته للوراثة والنضج واسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة ، وللدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم

مع الخبرات المكتسبة دور كبير في تشكيل الشخصية حيث ان ما يصدر من قول او فعل لابد ان يكون منسجما مع البناء الكلي للشخصية .

ويعرف ويشتن الشخصية بأنها : عبارة عن أنماط دائمة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي يعبر عنا في ظروف مختلفة .

إما أيزنك فعرفها على أنها التنظيم الثابت المستمر لأخلاق الشخص ومزاجه وعقله وجسده ، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه .

ويستعمل عامة الناس الشخصية في معنيين كلاهما يتضمنان الشخصية :

يمكن الاجماع على تعريف واحد للشخصية وهو تعريف "البورت" الذي مال اليه الكثير من العلماء وهو ان الشخصية : هي التنظيم الدينامي للفرد لتلك الاجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته .

سمات الشخصية

ينظر المحلل النفسي الى الانسان نظرة تحليلية مختلفة تعرف هذه الزوايا بسمات الشخصية او ايجاد الشخصية ، وتصنف هذه السمات تصنيفا علميا من شأنه ان يسهل عملية تحليلها ، الا ان بعض العلماء لا ياخذون بهذا التصنيف على اعتبار ان اجزاء الانسان متداخلة فيما بينها .

وهذا التصنيف يحصر السمات فيما يلي:

١- سمات بدنية : تشمل الصحة – الجمال – العامة – سلامة الحواس – الرشاقة –سرعة الحركة – المظهر العام للشخص ...الخ .

٢- سمات عقلية : تشمل الذكاء – القدرات العقلية الخاصة – المعارف المعنية – فكرة الفرد عن نفسه – فكرة الفرد عن الآخرين – نظرة الفرد وادراكه للواقع المحيط به .

٣- سمات نفسية : تشمل الحالة المزاجية –الثبات والاستقرار الانفعالي – ضبط النفس – سرعة التهيج والاندفاعية وترتبط ارتباطا وثيقا بالجهاز العصبي.

٤- سمات اجتماعية : إما هذه الطائفة من السمات ، فتمثل الحساسية للمشكلات والاشتراك في النشاط الاجتماعي – موقف الفرد من القيم الاجتماعية – الكذب – الصدق – الأمانة – الغدر – الخداع .

وتقسم هذه السمات الى اولية واساسية كالذكورة اوالانوثة – الاستقرار الانفعالي او الاندفاعي وسمات فطرية كالميل الى العزلة او استصعاب الحديث مع الغرباء .

ويلاحظ ان هذه الصفات غير منفصلة عن بعضها ، فمثلا ان اخجل هو سمة اولية يؤدي الى مجموعة من السمات ، منها

- ميل الفرد الى التواري في الحالات الاجتماعية .
- عزوفه عن الحديث امام الناس.
- ميله الى الصمت والعزلة.

تتكون سمات الشخصية على انواع عدة منها:

١- سمات الشخصية الانانية

٢- سمات الشخصية المرحة

٣- سمات الشخصية المهزوزة

٤- سمات الشخصية الجادة

٥- سمات الشخصية القوية

٦- سمات الشخصية العميقة

٧- سمات الشخصية الغامضة

نظريات الشخصية

يمكن القول عنها ، هي نهج لدراسة شخصية الانسان ، وان نظرية السمات هي من المقاربات الاساسية لدراسة شخصية الانسان ، حيث يهتم اصحاب هذ النظرية في المقام الاول بقياس السمات التي يمكن تعريفهابانها الانماط استنادا للسلوك والتفكير والعاطفة .

يعتبر "البورت "من الرواد الاوائل الذين قامو بدراسة السمات ، حيث انها كما يشير اليها احيانا بالنزعة .

منذ زمن البورت قام اصحاب نظرية السمات بالتركيز على احصائيات المجموعة اكثر من تركيزهم على احصائيات الافراد .

واخترع "هانز ايزنك" انه يمكن اختزال الشخصية بثلاث سمات رئيسة

ويرى باحثون آخرون ان هناك حاجة الى مزيد من العوامل التي تص شخصية الانسان بدقة بما في ذلك الثروة وحسب الدعاية والجمال .

نظرية الانماط : هذه النظرية تصف الناس الى انماط ولكل نمط مجموعة من الصفات . وتشمل نظرية الانماط : (النظريات القديمة ، النظريات الحديثة) .

نظرية كرتشمر : تبين هذه النظرية ان المصابين بالذهان الدوري هم من النمط النحيل الطويل والمصابين بالفصام هم من النمط النحيل البدين .

نظرية شيلدون : تعتبر هذه النظرية اكثر تعقيدا وشهرة من سابقاتها

نظرية كارل يونج : حيث يرى كارل يونج ان علاقة الفرد بالعالم الخارجي تتم من خلال احدى طريقتين ، الانبساط والانطواء .

نظرية السمات : ترى هذه النظرية انه يجب تحديد عدد كبير من السمات المشتركة بين الناس للتعرف على شخصية الفرد .

نظرية البورت : يرى البورت ان السمات تقسم الى قسمين هي السمات العامة – السمات الفردية .

تحليل شخصية الانسان

بدأت دراسة وتحليل شخصية الانسان من اليونانيين القدماء وخاصة من ابقراط الذي اعتقد ان الاختلاف في الشخصيات بين بني البشر يرجع الى الاختلاف نسبما وضعه بالوسائل الحيوية الاربعة وهي حسب ابقراط : الدم ، المادة الصفراء من مرارة الانسان والمادة السوداء من مراره الانسان والبلغم فعلى سبيل المثال اعتقد .

ابقراط ان "الشخصية الدموية" يكون ذات صفات متفائلة ومحبة للمغامرة بعكس "الشخصية البلغمية" التي تكون غير مباليه .

بعد ابقراط حاول ارسطو تحليل الاختلاف في الشخصيات فقام بتفسيرها حسب قسمات الوجه والبناء الجسمي للشخص فعلى سبيل المثال اعتقد ارسطو ان الاشخاص ذوي البنيه النحيفة يكونون عاده خجولين . وقام داروين بتحليل

الشخصيه كعوامل غريزيه اكتسبها الفرد غرائز البقاء الحيوانيه اما " سيغموند فرويد " فقد حلل شخصيه الانسان بصراع بين الانا الغريزية (الهو) والانا العليا .

في الوقت الحالي يعتبر عاملا الوراثة والمجتمع المحيط بالفرد من اهم العوامل التي تبني شخصيه الانسان وعرف " مورتون " الشخصية بأنها تركيب يجمع كل الاستعدادات والميول والغرائز والقوى والبايولوجية الموروثة وكذلك الصفات والميول المكتسبة.

ويقول "شن" ان الشخصيه هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعتبر مميزاً خاصاً للفرد وبمقتضاها يتحدد اسلوبه في التكيف من البيئة .

كيف تتكون الشخصية

يوجد الكثير من النظريات التي تحدد شخصية الانسان و ان اختلفت في ظاهرها فإنها تتصف على عوامل اساسية في تكوين الشخصية و هي :-

أ – النواحي الجسمية : ان النواحي الجسمية و مما لا شك تؤثر في الحالة النفسية و بالأخص الناحية الانفعالية و المزاجية التي تعتمد في اساسها على التركيب الكيميائي و الدموي و من اهم النواحي الجسمية التي يظهر لها اثر واضح في تكوين الشخصية هي

* – يشبه الجسم من حيث النمو و النضج
* – حالة الجهاز العصبي
* – حالة الغدد الصماء
* – المظاهر الحركية
* – العاهات و الامراض الجسمية

ب – النواحي العضلية : و تقسم الى العمليات و القدرات العضلية فالعمليات العضلية هي كل ما يتصل بالإحساس والادراك والتصور والتخيل والقدرة على التفكير اما القدرات العضلية فهي الاستعدادات التي يزود بها الفرد وتساعده على اكتساب الخبرة مثل الذكاء .

ج – النـواحي المزاجيـة : هـي الاسـتعدادت الثابتـة نسـبيا المبنيـة علـى مـا لـدى الشـخص مـن الطاقـة الانفعاليـة مثـل الحـالات الوجدانيـة والطبـائع والمشـاعر والإنفعالات من حيث سرعه استثارتها او بطلها وقوتها او ضعفها

د – النـواحي الخلقيـة : ويقصـد بهـا العـادات والميـول واسـاليب السـلوك المكتسـبه وتتكـون الصـفات الخلقيـة لـدى الفرد نتيجـه لمـا يمتصـه من البيئـه الخارجيـه التي تحيط به سوى عن طريق المنزل او المدرسه او المجتمع .

هـ – النواحي البيئية : يقصد بالبيئية جميع العوامل التي تؤثر فيالشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلا بعوامل طبيعيه او اجتماعيه مثل العادات والنظم التربويه والظروف الاسرية والمدرسية .

واخيراً فأن سمات الشخصية لا يمكن فهمها الى في صور تفاعل العوامل البيولوجية والبيئة معا في تشكيل الشخصية .

فالشـخص الـذي يعـاني مـن مركـب خـوف او نقـص او احبـاط قـد يسـتعين بالصـور النمطيـة للتخفيـف مـن حـدة هـذا الخلـل النفسـي ومثـال اخـر الشـاب الـذي يتربى في بيت سلطوي تسود فيه القسوة والشدة عكس الشخص الذي يتربى في بيت الديمقراطية واساليب التفاهم والتحاور.

فالسمة تتميز بانها :-

- توجد لدى كل فرد
- منسجمة نسبيا مع الانا
- ثابته نسبيا
- تتميز بالبقاء الطويل